

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في باقى الممالك الأخرى

عن المبد ١٥ ملبا

الوفقيات

يحق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

دريس تحريرها السؤل

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المعد ٥٣٦ القاهرة في يوم الإثنين ١٢ شوال سنة ١٣٦٢ - الموافق ١١ أكتوبر سنة ١٩٤٣ السنة الحادية عشرة

الأعياد اليومية والأعياد الموسمية للدكتور زكى مبارك

خطبة سجلت في إذاعة القاهرة لثاني في إذاعة فلسطين ،
أما بقية الكلام فلاحظات كتبت عن أحداث العيد

أيها السادة :

أقدم إليكم أصدق التحيات ، راجياً أن يصل صوتي
إلى أسماعكم وأنتم بخير وعافية ، وآملاً أن تعيشوا إلى أمثال هذا
العيد في رعد وطمأنينة وصفاء

أما بعد فلكل منا أعياد يومية ، وأعياد موسمية ،
فما الفرق بين هذه الأعياد وتلك الأعياد ؟

الأعياد الموسمية أعياد شرعها الأنبياء ليوقظوا روح السرور
في الناس ، عظام يلتفتون إلى موكب الحياة من حين إلى حين
هل تعرفون السر فيما قضت به الشريعة الإسلامية من جعل
المسوم جراماً في يوم العيد ؟

كان ذلك لأن الرسول خاف على أمته أن تتسكك تتسكك
الأموات فلا تفرح ولا تبهج في أى يوم ، ولو كان يوم العيد
هل تعرفون السر في أن يقول القرآن : « خذوا زينتكم
عند كل مسجد » ؟

الفهرس

صفحة

- ٨٠١ الأعياد اليومية والأعياد { الدكتور زكى مبارك ...
للموسمية . أحداث العيد ...
- ٨٠٦ حكاية الوفد الكسروى : لأستاذ جليل ...
- ٨٠٨ نشأة المسرح الانجليزى .. : الأستاذ دريخ خشبة ...
- ٨١٢ اللغة العربية : لماذا أخفقتنا { الأستاذ محمد مرفعة ...
في تعليمها ؟ - كيف نعلمها ؟
- ٨١٤ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبدالعزيز مرزوق
- ٨١٦ منهج البحث الاجتماعى . . . { الأستاذ إميل دوركايم ...
بقلم الأديب أحمد أبو زيد ...
- ٨١٨ هلال شوال .. [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن اسماعيل
- ٨١٩ أوراق متناظرة من قصة الأدب : السيد نزار الحاج سليم ...
- ٨٢٠ إلى الأستاذ صلاح الدين النجد : الأستاذ دريخ خشبة ...
- ٨٢٠ إلى الأستاذ أحمد الصافي النجدي : الأستاذ عبد القادر جنيدي ...
- ٨٢٠ تصويب ... : ...

أندركون معنى الجمال الروحي في أن يكون أول من يهيمهم
في ليلة العيد هم الأموات ؟

تلك التفاته مبنوية لها قيمة عظيمة ، والوفاء الحق هو الوفاء
لن لا يملك الجزاء
أيها السادة :

إن فضائل الأعياد الموسمية أوضح من أن تحتاج إلى شرح ،
ففضلوا بسماع كلمة وجيزة عن الأعياد اليومية ، الأعياد التي
تواجهنا في كل يوم ، لو عرفنا كيف تروض النفس على إدراك
الحفايا من نعم النعم الوهاب ، وهي نعم تتجدد في كل لحظة ،
فنحن بها كل يوم في عيد

تشرق الشمس والمافية في بدنك ، وازداد في دارك ،
فيومك يوم عيد

تقرب الشمس وحوالك أهلك ، والنوم يداعب جفونك ،
فليلتك ليلة عيد

قد تطوف بك أحزان تثير دموعك ، وهذا يقع من وقت
إلى وقت ، ولكنه شاهد على أنك في عيد ، فالدموع في عيون
الباكين أدوية ربانية تصنع في طب الميون ما يعجز عنه أطباء
الميون ، والأحزان في صدور المكرويين مرام روحية تصنع
ما يصنع المرم الواق في شفاء الجرح البليغ
هل تعرف حكمة الله في الألم ؟

إن الألم نعمة نفيسة ، فهو بشير المافية ، لأنه ينبه إلى
المرض ، والتنبيه للمرض يدعو إلى العلاج وهو باب الشفاء
والآفة الخطيرة هي انعدام الإحساس بالآلام ، فإن تأملت
فاعرف أنك في حيوية ، وتذكر حكمة الله في الألم ، لتعرف
أنك في عيد

الحزن علامة قوة لا علامة ضعف ، لأنه يشهد بإدراكنا
لقيمة ما نفقد ، ولا نكون كذلك إلا ونحن أحياء ، فإن
حزنت فاعرف أنك بمافية وأنك في عيد

وكيف سيكون المافية لو عشنا بلا أحزان وبلا دموع ؟
إن الأحزان والدموع كانت ولن تزال من أنصبة الموهوبين
والحزن العظيم لا يكون إلا من نصيب الرجل العظيم ، ولو كان

إنه يدعوكم إلى لقاء الله في الصلوات وأنتم في أجل ما تملكون
من الثياب ، لتفهموا أن الله يحب أن يراكم في نصارة النعم
لا في قساوة الشقاء

إن الأعياد الموسمية توحى بالسرور الشامل حين تصوّر
الناس وقد احتشدوا للفرح والابتهاج ، وجين تدعو كل فرد
إلى التجميل ، وجين تدعو كل بيت إلى إعداد الأطياب
من الطعام والشراب ، فن تلك المظاهر المتجمعة بسرى روح
للروح في الجماهير ، وتشعر النفوس بمحاني البشر والأنس ،
وتلتفت القلوب إلى حظوظها المنسية في دنيا السعادة والهناء
ولعل زكاة الفطر لم تُشرع إلا لهذا الغرض ، فالمراد
منها أن تثور موجة من البر والإحسان ، موجة رحيمة تقضي
بأن يجد الفقراء والساكنين ما يقتنهم عن التفكير في هموم
العيش أيام العيد

تصوروا كيف تكون الحال لو أدى المومنون جميعاً
زكاة الفطر بإخلاص

تصوروا كيف يتم الفرح في مثل هذه الحال ، فيفرح
الناس بالتوفيق إلى أداء الواجب ، ويفرح الفقير بأن يجد جاراً
يواسيه باسم الشرع لا باسم الإفضال ، فما كانت الزكاة إفضالاً
وإنما هي واجب مفروض لا ينتظر صاحبه من الناس أي ثناء
في هذه الحال يكون الفقراء ضيوف الله في أيام العيد ،
لا ضيوف المومنين من الجيران ، ومع هذا تضيع القالة الجلية
تفرغ أقدار الزكّين ، وتزدحم إيماناً بأن المعروف لا يذهب
بين الله والناس

ومن مزايا الأعياد الموسمية أنها تذكر بمقوق ودية ينساها
الأهل والأقارب في أكثر الأحيان ، فما في كل يوم نساءل
عن أقربائنا وأصدقائنا ، ولا في كل أسبوع ولا في كل شهر
أو كل شهرين ، ولكننا نشعر بوجوب السؤال عنهم في أيام
العيد ، لنجازيهم لطفاً بلطف ووفاء بوفاء

والأعياد الموسمية تهبنا قهراً على تجمعة من يتسوا من التحية ،
لأنهم ذهبوا إلى العالم البعيد ، عالم الموت ، ولم تبق فرصة لتحييتهم
غير فرصة العيد

البكاء عيباً لنزه الله الأنبياء عن البكاء ، فلم يبك بمقرب على يوسف ولم يبك محمد على إبراهيم ، فإن بكيت فاعلم أنك بخير وأنت في عيد

إن كنت غنياً فتذكر أن النعم من النعم السوابغ ، فأنت كل يوم في عيد

وإن كنت فقيراً ، فما عيدك ؟ وهل تكون للفقراء أعياد يومية ؟

افتح قلبك واسمع هذا الدرس :

الفقراء في كل زمان وفي كل مكان هم عماد الدنيا ، فبجهودهم تُقام الصروح الشامخ ، وبأيديهم يُحفر الأنهار ، وتُزرع الحقول ، وتُنشأ البساتين ، فإن كنت من هؤلاء فمن حقا أن ترى أنك كل يوم في عيد

خزان أسوان من صنع يدك ، كما كان برج بابل من صنع يدك ، وكما كان سور الصين من صنع يدك ، وما قام في الدنيا بناء وأنت غائب ، يا فقيراً يعمل ليجد القوت ، فأنت بجهادك مصدر العيد لمن ينعمون بالعيد ، ولو عقلت لأدركت أنك كل لحظة في عيد

ولنفرض أنك كئاس يكتس الشوارع ويملأ عينيه وورثته بالتراب في كل يوم ، حتى يوم العيد ، فهل تعرف نعمة الله عليك ؟

تذكر أن الغبار يقضى العيون ولكنه لا يقضى عينيك ، لأن الله يحميك ، وتذكر أن الغبار قد يُورث مرض السل ، ومع هذا لم نسمع أن كئاساً مات بالسل ، فأرضى الله بالمرض لمن يحارب المرض ، كما تحاربه بالمكنسة يا حضرة الكئاس ، فأنت كل يوم في عيد

أيها السادة

في ظلال هذا الفهم لنم الله نذكرك أننا كل يوم بعافية ، وأننا كل يوم في عيد ، وأننا مسئولون في كل لحظة من إعلان السرور بما يجود به النعم الوهاب

الطفل يطالب أهله بحلة جديدة في العيد ، لأنه لا يعرف غير الجديد ، فما حاجتنا إلى حُلل من القطن أو الصوف أو الحرير

ونحن في حُلل من العافية للجهاد في سبيل الرزق الحلال أنا لا أرى الله خص بالشقاء جيلاً من الناس البصير في نعمة لأنه يرى محاسن الوجود والضرير في نعمة لأنه لا يرى مساوىء الوجود والأصم المحروم من لطائف الأنعام صانه الله عن سماع الرذول من الاعتياب

نحن جميعاً في رعاية الله ، فنحن كل يوم في عيد لقد غلا كل شيء في أهوام الحرب ، إلا الماء ، لأنه أنفوس موجود ، والله يجود بالنفيس قبل أن يجود بالخسيس ، وليس في نعم الله خسيس أيها السادة

إن الأعياد الموسمية أعياد العوام ، أما الأعياد اليومية فهي أعياد الخواص ، وأنا أدعوكم إلى التأمل في نعم الله عليكم لتكونوا كل يوم في عيد

نعم الله لا تعرف شعبان ولا رمضان ولا تلتفت إلى المواقيت . نعم الله تُساق مع الانتفاش فليس لها رسوم ولا حدود ، والسعادة من نصيب من يؤمن بأن الله منعم ومتفضل في جميع الأحوال

ولكن هذه الغاية لا تبدو بوضوح في كل وقت ، لأن قلوبنا معرضة لغشاوات من الجهل والفرس والطمع والإسفاف نحن نباتٌ ظهر فوق الأرض ، وأعصاننا مع هذا أطول من جذورنا ، لأننا مجذوبون إلى السماء لا إلى الأرض ، فإذا تريد بنا يا فاطر السماء ؟

نحن منك وإليك ، ولن ننحط في أي حال ، فما ينحط من يؤمن بك ولو عاش في ظلمات الأدغال

سمنا وقرأنا أن عندك نمياً وسميراً ، فلن أعددت نعيمك وسميرك ؟

نحن لا نطالب بأن نكون من أهل رحمتك ، فلننا لذلك بأهل ، وإنما نرجو أن تجعلنا من أهل هدائك ، لنثق بالصلاحية لأن تضع أعمالنا في الميزان

وهو مذهب يستحق التنويه ويصلح للاقتداء ، فاذك المذهب ؟
خلاصة هذا المذهب أنى لا أتكلم عن أهل الأدب والسياسة
بما يشبه النقد فى أى مجلس ، لأن الكلام 'عرضة للتزيد
والتحريف ، وإنما أكتفى بما يخطه قلبي فى الجرائد والمجلات ،
إن طاب لى أن أناوش أحد الرجال

وأذكر أيضاً أنى أعيش فى عزلة بعد الرجوع من عملى
إلى بيتى ، فاحتاج إلى غشيان الأندية غير من يعيشون بمنجاة
من متاعب الواجبات ، وأنا أحمد الله الذى تفضل فأكثر من
أعبائى فى حياتى ، بحيث لا أجد فرصة لمسامرة المصارف
والأصدقاء ، فمن زعم أنه رأى وأنى حدثته عن فلان أو إعلان
بكيث أو كيت فهو من الكاذبين

٢ - من عادتي أن أزور قصر جلالة الملك فى يوم العيد
لأتشرف بتقديد اسمى ، ولأرى من كبار الرجال من لا يتسع
الوقت لرويتهم فى غير ذلك الجناح

وقد تأخرت قليلا فى هذه المرة فلم أصادف غير الدكتور
هيكى باشا والأستاذ فؤاد باشا سراج الدين ، مع حفظ الحق
لبقية من رأيته هنالك من رجال الأدب والبيان

وضاعت الفرصة فى لقاء النقراشى باشا ، ولو رأيته لاعتذرت
عن ضياع حظى من زيارة داره فى رمضان ، مع أنه من جيراني
بمصر الجديدة ، ومع أن زواره يتزودون بأكرم زاد من أطايب
الأحاديث ، بفضل المجلس الذى ينمقد بداره فى أمسية رمضان ،
كما كان الحال فى أكثر البيوت قبل الزمن الجديد ، زمن السهر
فى الأندية والقهوات

٣ - كان يجب أن أزور أهلى وأقربائى فى سنتريس ،
ولكنى رجمت غضبان ، غضبان من شؤون لا تُغضب إلا من
يكون فى مثل حالى من حب البر وبغض العقوق
وقضى الزحام بالياس من الظفر بمكان فى إحدى السيارات ،
فتمفضل صديق بتوصيلى إلى القناطر الخيرية لأركب القطار من
هناك ، ولكن القطار تحرك قبل وصولى بدقائق ، ولا بد من
الانتظار نحو ثلاث ساعات ، فاذأ أصنع ؟

وقفت على قنطرة الرياح التوفيقى مع الواقفين وهم عشرات

العيد هو يومنا عندك ، ولو فى أسوأ الفروض ، فن السعادة
أن تقف بين يديك مسئولين
والعيد الأعظم هو أن توقف ضمائرنا فى كل وقت لنماني
ألف حساب قبل يوم الحساب
لا عييد ولا جديد إلا إن رجونا رحمتك وخشينا عذابك ،
فامنح قلوبنا نعمة الخوف منك والاعتماد عليك لنشعر بأننا كل
يوم فى عيد

السما فى عيدك ، والأرض فى عيدك ، والشمس فى عيدك
والقمر فى عيدك ، والنجوم فى عيدك ، وأنت العيد لما نجمل
من المواجيد ، فأنت فى غضبك ورضاك عيد وألف عيد ،
فهو تسمح يا إلهى بأن نكون بفضلك كل يوم فى عيد ؟

أهماديت العيد

لم تقل مع المتنبي : « عيدٌ بأية حالٌ عدت يا عيدٌ » فقد
وصل ونحن بمافية ، فله الحمد وعليه التناء ، أدام الله علينا وعلى
قرائنا نعمة الشهور بكرمه الوصول

١ - فى يوم العيد وصل خطاب من الأستاذ حافظ محمود
يقول فيه إن هجرم السيد حسن القاياتى مدسوس عليه ، وأنه لم
يخط بقله حرقاً مما دار حوله الجدال فى الأسابيع الماضية ،
ويدعونى إلى كتابة كلمة ترضية يطيب بها قلب ذلك الصديق
وأقول إن المعلومات التى تضمنتها الخطابات المنشورة باسم
الأستاذ القاياتى معلومات مريبة لأنها متصلة بشؤون لا يعرفها
سواه ، فإن لم يكن هو الكاتب قلن ينكر أنه مصدر الكتب ،
وبهذا يقع عليه ثب من المسئولية

ثم أقول إنه كان يستطيع تكذيب ما نشر باسمه لأول مرة
فينحسم الخلاف قبل أن يطول ، ولكنه سكت نحو خمسة أسابيع ،
ثم بدأ فى التشكى من العدوان عليه ، وهذا من أغرب ما يقع
فى معاملات الناس

وأنا مع هذا أعتذر للصديق عما بدر منى فى مساجلته ،
وأعلن أنى أعتز بصداقته كل الاعتزاز ، وأنى لن أسمع فيه كلاما
ولو نشر بنفسه فى مفاضيتى ألف خطاب

وهنا أذكر مذهبي فى معاملة رجال الأدب ورجال السياسة ،

توجب أن اغفل اسم ذلك الصديق ، فأتلك الأسباب ؟
كانت هنالك وليمة عيدية في « غزبة الصباح » ، وكان
في الوليمة فنانون وفنانات ، وكانت « نور الهدى » في العودة
من نصيب سيارة هذا الرفيق
وعرفت بعد لآى أن مجلة الرسالة أثيرة عند زوجة صاحب
السيارة ، وأنها قد تنضب عليه إن عرفت من حديثي بمجلة
الرسالة أنه رأى « نور الهدى » في يوم عيد

سأكم اسمك يا صديقي ، ثلث ثور زوجتك ، فلن أقول
إنك صاحب جريدة يومية ، ولن أقول إنك كاتب من الطراز
الأول ، ولن أقول إنك المثالي في هندمة الأسلوب ، والأساليب
هنندم كما هندم الثياب

إن زوجتك لن تعرفك من حديثي ، لأنى أكره النيمة ،
فم بعافية ، وإن ارتابت زوجتك في بشاشة وجهك لخدمها أنك
طلوت بسيارتك في شوارع « مصر الجديدة » يوم السيد

إن التلاميذ يخفون عن آبائهم خطابات نظار المدارس ،
فأخف عن زوجتك هذا العدد من مجلة الرسالة ، وقل إنه ضاع
في البريد ، بسبب ازدحام الرسائل في أيام العيد ، أحياءكم الله إلى
ألف عيد ! زكي مبارك

أو مثات في انتظار السيارات ، فإذا أصنع ؟
فكرت في مرودة أصحاب السيارات الخصوصية ، وقد
يكون فيهم من يعرفنى ، فكنت أقول كلما صرت سيارة خصوصية :
« خذونى معكم » ، ولكن أين من يسمع ؟
وأستمتت سيارة لندائى ، وبدت منها يد لطيفة كأنها النرام
في ليلة عيد ، فضيت وركبت وأنا لا أصدق أننى وصلت !
ولكن أين صاحب السيارة ؟

لقد نزل للبحث عنى ، ثم تاه في غمار تلك الخلائق ، فهتفت
صاحبة المعصم تعال تعال فالدكتور وصل !

وبعد التحيات المعروفة في مثل هذه الظروف مضت السيارة
وأنا لا ألتفت إلى الوجه الذى يشع نوره بمثل ما تشع الشمس
عند الأصيل ، وهل يليق بى أن ألتفت إلى وجه سيدة قد تكون
زوجة هذا الرفيق ؟

— كحبيبا يا دكتور بكامة

— ومن أحتي ؟

— هذه نور

— أى نور ؟

— نور الهدى بطة « فلم جوهرة »

والفتت فإذا فتاة لطيفة في لون الصهباء ، لم يشمع وجهها
بطلاء ، فعرفت كيف كان العرب يصفون المرأة الجميلة بأنها صفراء
هل رأيتم جال الاصفرار في حيوية اللون ؟

ودار الحديث حول التمثيل والممثلين قللت : لإجرصى يا بنيتي
على الانتفاع ببقرية الأستاذ يوسف وهبى ، فهو أعظم فنان
في هذا الزمان

قال صاحب السيارة : أهذا رأيك في الأستاذ يوسف وهبى ؟
قلت : هو رأيي

قال : وتسمح بتدوينه في مجلة الرسالة ؟

قلت : وفي جميع المجلات ، وسأخصك بمحدث

قال : أرجوك أن تغفل اسمي ، لأسباب لا أملك عرضها عليك
وصلنا إلى القاهرة لنفترق ، ولأبحث عن الأسباب التى

مصلحة الضرائب

تعلم فقد القسائم ٣٣ ع ح رقم

٨٠٣٨٧٨ و ٨٠٣٨٨٢ و ٨٠٣٨٨٣

٨٠٣٨٨٤ مجموعة رقم ٣١ وقد اعتبرت

المصلحة هذه القسائم لاغية فكل من

يحاول استعمالها يعرض نفسه للعقوبة

١٢٦١

الجنائية